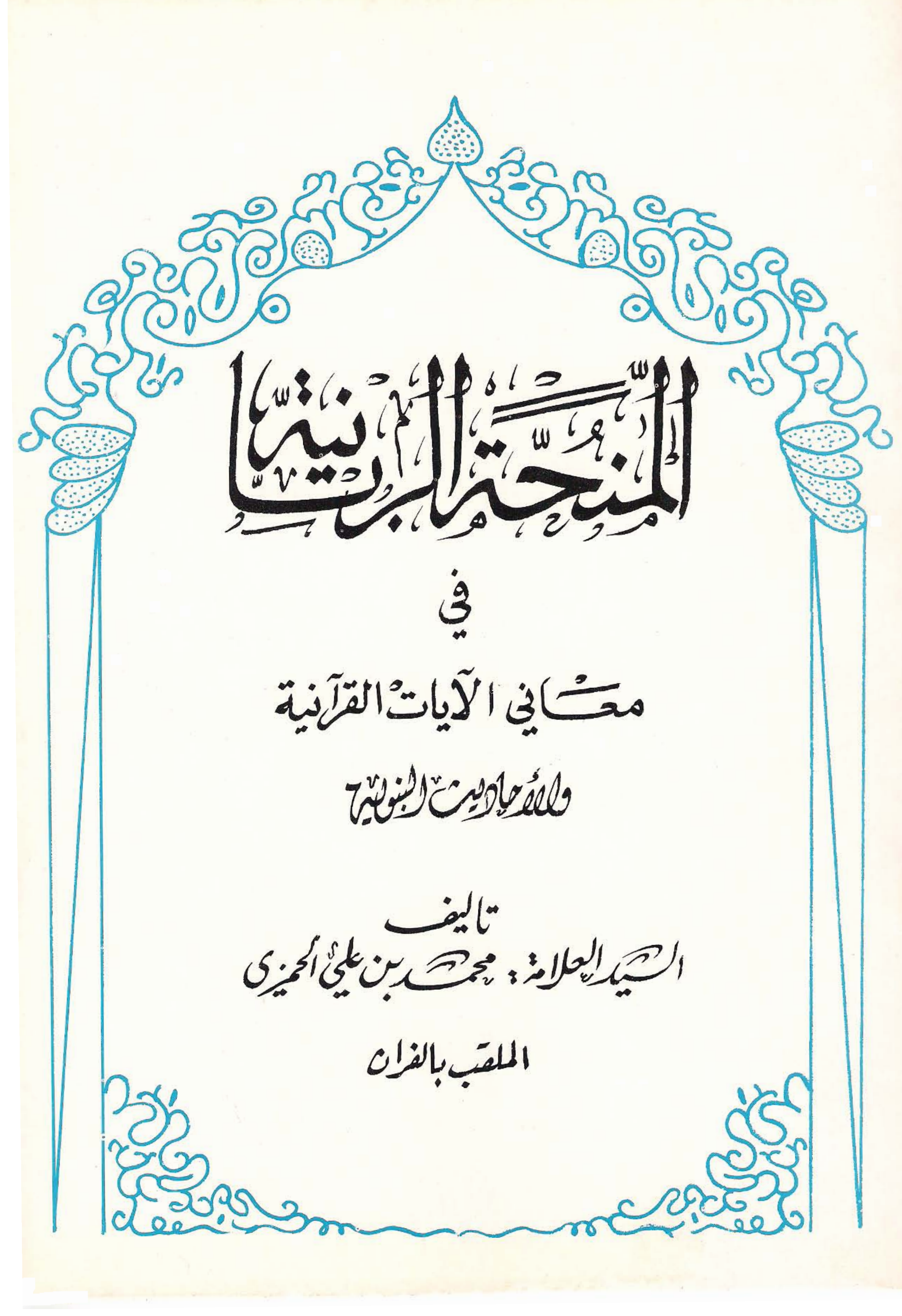


المنحة الربانية

في

معاني الآيات القرآنية

والأحاديث النبوية

تأليف

السيد العلامة : محمد بن علي الحمزي

الملقب بالفران

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً وجعله شفاء ورحمة وهداية وموعظة ونوراً قال تعالى : (هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إلٰه واحد وليتذكر أولُوا الألباب) وأشهد أن لاإله إلا الله انزل القرآن ودعانا إلى التدبر والتفكر في آياته وعبره وعظاته ونغوص في فهم معانيه لنخرج مستفيدين وعارفين ومتدبرين لمعانيه العظيمة لتنير قلوبنا وتوجهنا الى معرفة الله سبحانه حق المعرفة فنكون من الفائزين وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي عرف حق القرآن وواجبه والغاية منه حتى قال ﷺ "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وكان لايباشر تلاوته في أي وقت أو صلاة إلا خشع قلبه وفاضت عيناه وسبح في ملكوت الله وكبريائه وعظمته ووجه أمته الى القرآن ومغازيه ومعانيه وتوجيهاته ودعائه ونداءه وشرعته ومنهاجه ؛ اللهم فصل وسلم وبارك على هذا النبي الكريم وعلى آله المطهرين وصحابته المنتجبين الذين عرفوا القرآن حق المعرفة وخالط فهمه دمائهم وما أقلت الأرض منهم فأصبح سيماهم وتاجاً على رؤوسهم ونوراً في مشاعرهم

وبعد فاني توكلت على الله في بيان ماتيسر لي من معاني الآيات ، وسرها، وغورها ، وأهدافها حرصاً مني على المنفعة لإخواني المؤمنين والمؤمنات بما استطيع ان اقوم به وكذلك الاحاديث النبوية التالية للآيات لما كان تجود به الفكرة والقريحة لأشياء غامضة قد لايلتفت اليها أو لاتخطر ببال الكثير وسيلة إلى الله في الاستفادة والزيادة من الفهم والعرفان وأسأل الله النفع بها آمـــين وسميتها **المنحة الربَّانية في معاني الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**.

إن يعقوب عليه السلام نبي فكيف إنقطع الوحي عنه بشأن ولده إلا مسحة من العلم والإلهام ذلك للإبتلاء والمحنة كما أوحىٰ الله سبحانه إلى يوسف وهو في الغار وقطع المسألة وبقي بين براكين المحن والمتاعب مع الطمأنينة في قلبه لما وعد الله سبحانه ذلك للمحنة والإبتلاء.

(قال اجعلني على خزائن الأرض إني حفيظ عليم)

يوسف ٥٥

في قول يوسف عليه الصلاة والسلام "إجعلني على خزائن الأرض" ليس طمعاً في المنصب لكن لما أعطاه الله من العلم ، وما ستلاقي البلاد من العناء والمحن والقحط فأراد أن يكون بيده التصرف عن معرفة ليتفقد الناس من الحالة المرتقبة.

(فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكأ وءاتت كل واحدة منهن سكيناً وقالت أخرج عليهن ، فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن وقلن حاش لله ماهذا بشراً إن هذا إلا ملكٌ كريمٌ)

يوسف ٣١

"فلما سمعت بمكرهن" هي مرأة وتعلم مكر النساء لهذا عملت ما عملت من جمع النسوة لتريهن ماتكابد من الشوق والحرمان "ولما رأينه أكبرنه وقطعن أيدهن".فأتضح بهذا أنها كانت اعقل واملك لنفسها من كل النسوة اللائي حضرن لانها لم تقطع يداً ولا شقت جيباً فكن أحقر منها وأضعف عقولاً .. فسبحان الله . وهذا بيان لأن من إستنكر عيب غيره ولم يحمله على السلامة أبتلي بعيب أقبح منه وأبشع ؛ فسترك ياالله على العباد مرجو .

(وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوأ منها حيث يشاء)

يوسف ٥٦

قوله تعالى : "وكذلك مكنّا ليوسف في الأرض يتبوّأ منها حيث يشاء" مقابل ماكان في الجب لم يجد سوىٰ مكاناً له لايمد به رجلاً ولاساقاً وهذه مقابلة من الله سبحانة وتعالى لما كان فيه وإلى أين وصل إكرام الله له .. وبدلاً من ثلاثة أيام في الجب لبث مع العزيز ثلاثاً وعشرين سنة ثم النبوة والملك فسبحان الله وبحمده وصلى الله على نبينا وعليه وآل كل .

(ألاّ يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السمٰوات والأرض ويعلم ما تخفون وما تعلنون)

النمل ٢٥

الهدهد عندما حكى الله سبحانه وتعالى قوله : "ألا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السموٰات والأرض ويعلم ماتخفون وماتعلنون" أختار هذه الصفة للواجب الوجود سبحانه لما رأى من جنةٍ عن يمينٍ وشمال وأنهار وعيون وسيول لاتقدر بقدر قال هذا - والخبء في السماء هو الغيث وفي الأرض هو الزرعَ وجميع الأشجار والنجوم واليقطين بجميع أنواعها - فسبحان الملهم يلفت الهدهد النظر إن مثل هذه النعم التي هي في الخبء لايليق إلا أن تقابل بعبادة الله سبحانه المخرج كيف عقل للهدهد أنهم يعبدون الشمس من دون الله وأنكر عليهم بعدهم عن الحقيقة لاشك ولا ريب أن جميع الطيور والأوحاش وما لايعقل يعلم مايحدث من العباد ومن مخالفة الحق والفضيلة وينكر عليهم هذا الذي رزق العقل تصرفه السيئ وعمله الأهوج . فيا من برحمته يستغيث المذنبون أغثنا ورحماك يارب بالغافلين وعفوك ورضوانك آمين .

وقد تكلم عن الشيطان انه زين لهم الشيطان اعمالهم وما ادراه بالشيطان وخذلانه . صدق الله "إن الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم" .

(يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وأصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور)

لقمان ١٧

قول لقمان لولده عليهما السلام : "يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر" لم يتعد الى أمرٍ أو نهي غير الصلاة ؛ مع أنه يجب ان يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر مستقيماً في جميع الجوانب ومنتهي عن جميع المناهي فلم أمره بإقامة الصلاة فحسب ؛ ثم وجهه للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . أقول : أن الصلاة مفتاح كل خيرٍ وناهيةٍ عن كلٍ رذيلة .. قال تعالىٰ : "أُتْلُ ما أوحي اليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهىٰ عن الفحشاء والمنكر" ففي كلام لقمان عليه السلام إفادة جزيلة عن نتائج الصلاة وفوائدها.

(ما يكون من نجوىٰ ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، إن الله بكل شيء عليم)

المجادلة ٧

سبحان الله لما شكت خولة زوجها إلى رسول الله ﷺ بالظهار حصل بينها وبين رسول الله مناجاة وكانت عائشة حاضرة قالت أنها لاتفهم أكثر كلام خولة فنزل الوحي فقالت : سبحان الذي وسع سمعه الأصوات ... الخ . فكانت الآية "مايكون من نجوى ثلاثةٍ إلاّ هو رابعهم .." الخ الآية . مناسبة لتلك القصة التي علم الله سبحانه ماجرى من النجوىٰ والحوار بين المرأة عندما شكت أوساً

وبين رسول الله ﷺ .

(وأوحينا إلى ام موسى أن ارضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني .. الآية)

القصص ٧

موسىٰ صلوات الله عليه وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وآل كل بدأ الله سيرته وتهديده لفرعون بالبحر حين أمر أُمَّهُ أن تلقيه في اليم وختم عمله مع فرعون بالبحر فقد أنجاه الله منه مرتين .. فسبحان الله.

(قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، قال إني أعلم مالا تعلمون)

البقرة ٣٠

في جواب الملائكة عليهم السلام "أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء" دليل أنه قد عُصيَ الله وتقحمت الجرائم قبل وجود إبليس وطرده وهذا يؤكد أن الشيطان من جملة الشهوات وأن النفوس هي الأمارة قبل وجوده.

(لله ملك السموٰات والارض وما فيهن وهو على كل شيء قدير)

المائدة ١٢٠

آخر سورة المائدة "لله ملك السموٰات والأرض وما فيهن وهو علىٰ كل شيئ قدير" ختمت بها سورة المائدة وهي آخر مانزل فكأنه قال بعد ما أنزل القرآن كله من المكي الداعي إلىٰ التوحيد والمدني التشريعي كأنَّهُ قد أنهى كلما يجب أن يوحيَهِ الى نبية محمد ﷺ ، وأخيراً قال الخلاصة من بعثة النبي ،

نزول القرآن قولة تعالىٰ : "لله ملك السمٰوات والأرض .. الآية".

(قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون)

الجمعة ٨

قولة تعالىٰ "ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة" هو يوم القيامة والحديث بكثرة إن القيامة يوم الجمعة ؛ ثم أردفها بالنداء للصلاة يوم الجمعة بنشاط لتقوم وربما وهم في صلاة الجمعة .

وفي قولة تعالى : "فإذا قضيت الصلاة فأنتشروا في الأرض وأبتغوا من فضل الله وأذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون" أقول إن في الحث على ذكر الله كثيراً بعد الصلاة مما ينبئ أنَّ الساعة المنصوص عليها في يوم الجمعة هي آخر اليوم كما في رواية عبدالله بن سلام والله اعلم .

(وما تشاءون إلاّ أن يشاء الله إنَّ الله كان عليماً حكيماً)

الدهر ٣٠

قوله تعالىٰ "وماتشاءون إلا أن يشاء الله" في الدهر وفي التكوير وغيرهما يعني والله أعلم إنَّ الله إنْ علم إخلاصهم وصحة توبتهم وإسلامهم وإنابتهم قبل منهم ورضي لهم ؛ وإن علم غير ذلك فهو غير مريد لذلك وإن شاء وهم يشاءون بدون أساس وصحة والله لايشاء إلا ما وافق مراده ، ومثله قوله تعالىٰ : "ما كان لنفس أن تؤمن إلاّ بأذن الله".

(إذ تقول للمؤمنين الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة الآف من الملائكة مُنزلين)

آل عمران ١٢٤

مدد الملائكه لاهل بدر :-

أخرجه إبن إبي شيبه ، وإبن جرير ، وإبن المنذر ، وإبن إبي حاتم عن الشعبي أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي مد المشركين فشق ذلك عليهم فأنزل الله "ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة الآف ... الى قوله مسومين" قال : فبلغت كرز الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يُمد المسلمين بالخمسة ، وأخرجه جرير عن الشعبي قال : لما كان يوم بدر وبلغ رسول الله ﷺ وذكر نحوه إلا أنه قال : "ويأتوكم من فورهم" هذا يعني كرزاً وأصحابه "يمددكم ربكم بخمسة الآف من الملائكه مسومين" فبلغ كرزاً واصحابه الهزيمة فلم يمدهم ولم تنزل الخمسة // الدر المنثور ص٦٩ ج٢ // ..

وأما يوم أحد فلم ينزل ملك لعدم الوفاء بالشرط وهو إمتثال أوامر رسول الله ولو نزلت الملائكة لما هُزموا. وتكلم الخازن بقوله : اظهروا العجز عن المقاتلة لما بلغهم أن كرز بن جابر يريد أن يمد المشركين فشق ذلك على المسلمين فأنزل الله "ألن يكفيكم" - قال الخازن وقد سأل السبكي عن الحكمة في قتال الملائكة مع أن جبريل قادر على أن يدفع الكفار بريشة من جناحة وأجاب بأن ذلك لإرادة أن يكون الفضل للنبي وأصحابه وتكون الملائكة مدداً على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الأسباب التي أجراها الله .. في تفسير المراغي رواية .

مقتضى السياق أن وحي الله للملائكة قد تم بأمره إياهم بتثبيت المؤمنين كما يدل عليه الحصر في قوله عن إمداد الملائكة "وما جعلهُ الله إلاَّ بشرىٰ" إلخ وقولة تعالى : "سألقي في قلوب الذين كفر الرعب" إلخ ، بدأ كلام خوطب به

النبي ﷺ والمؤمنون تتمة للبشرىٰ فيكون الأمر بالضرب موجهاً إلىٰ المؤمنين قطعاً ، وعليه المحققون الذين جزموا بأن الملائكة لم تقاتل يوم بدر تبعاً لما قبله من الآيات ، وقيل أن هذا مما أوحي الى الملائكة وتأوّله هؤلاء بأنه تعالىٰ أمرهم بأن يُلقوا هذا المعنى في قلوب المؤمنين بالإلهام كما كان الشيطان يخوفهم ويلقي في قلوبهم ضده بالوسواس ولا يرد على الأول ما قيل من أنه لايصح إلا إذا كان الخطاب قد وُجّه إلى المؤمنين قبل القتال ، والسورة قد نزلت بعده - لأن نزول السورة بنظمها وترتيبها بعده لاينافي حصول معانيها قبله في اثنائه فإن البشارة بالإمداد بالملائكة وما وليه قد حصل قبل القتال وأخبر به النبي ﷺ أصحابه ثم ذكرهم الله تعالىٰ به بإنزال السورة برمتها تذكيراً بمننة ولولا هذا لم تكن للبشارة تلك الفائدة ، والخطاب في السياق كله موجه الى المؤمنين وأنما ذكر فيها وحيه للملائكة بما ذكر عرضاً وقد غفل عن هذا المعنى الآلوسي تبعاً لغيره وأدّعوا أن الآية ظاهرة في قتال الملائكة ؛ وقد وردت روايات ضعيفة تدل على قتال الملائكة لم يعبأ الإمام إبن جرير بشيئ منها ولم يجعلها حقيقة أن تذكر لترجيح غيرها عليها ، ولا أدري أين يضع بعض العلماء عقولهم عندما يغترون ببعض الظواهر وبعض الروايات الغريبة التي يردها العقل ولا يثبتها ماله قيمة من النقل فاذا كان تأييد الله للمؤمنين بالتأييدات الروحانية التي تضاعف القوة المعنوية وتسهيله لهم الأسباب الحسية كإنزال المطر وما كان له من الفوائد لم يكن كافياً لنصره إياهم على المشركين بقتل سبعين وأسر سبعين حتى كان ألف وقيل الآف من الملائكة يقاتلونهم معهم فيفلقون منهم الهام ويقطعون من أيديهم كل البنان .. فأي مزيّة لأهل بدر فُضّلوا بها على سائر المؤمنين ممن غزوا بعدهم وأذلّوا المشركين وقتلوا منهم الألوف ؟! .. وبماذا إستحقوا قول الرسول ﷺ لعمر : "وما يدريك لعل الله عز وجل إطَّلَعَ على أهل بدر فقال إعملوا ما شئتم

فقد غفرت لكم» .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما في كتب السيرة.

وصف المعركة علم منه القاتلون والآسرون لاشد المشركين بأساً - فهل تعارض هذه البينات النقليه والعقلية بروايات لم يرَّاها شيخ المفسرين إبن جرير حرية بأن تنقل ولم يذكر إبن كثير منها إلا قول الربيع إبن أنس - (كان يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة ممن قتلوا بضرب فوق الاعناق وعلىٰ البنان مثل سمة النار قد احرق به) .. ومن أين جاء الربيع بهذه الدعوىٰ ومن ذا الذي روئي من القتلىٰ بهذه الصفة ؟ وكم عدد من قتل الملائكة من السبعين وعدد من قتل اهل بدر غير من سموا وقالوا قتلهم فلان و فلان ... كفانا الله شر هذه الروايات الباطلة التي شوّهت التفسير وقلبت الحقائق حتى أنها خالفت نص القرآن نفسه فالله تعالى يقول في إمتداد الملائكة : «وماجعله الله إلا بشرىٰ ولتطمئن قلوبكم به» وهذه الروايات تقول بل جعلتها مقاتله وأن هؤلاء السبعين الذين قتلوا من المشركين لم يكن قتلهم إلا بإجتماع ألف أو الوف من الملائكة عليهم مع المسلمين الذين خصهم الله بما ذكر من أسباب النصرة المتعددة.

إلا أن في هذا من شأن تعظيم المشركين ورفع شأنهم وتكبير شجاعتهم وتصغير شأن أفضل أصحاب الرسول وأشجعهم مالا يصدر عن عاقل إلا وقد سلب عقله لتصحيح روايات باطلة لايصح لها سند ولم يرفع منها إلا حديث مرسل عن إبن عباس ذكره الآلوسي وغيره بغير سند وإبن عباس لم يحضر غزوة بدر لأنه كان صغيراً فرواياته عنها حتى في الصحيح مرسلة وقد روي عن غير الصحابه حتى عن كعب الأحبار وأمثاله.

(قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتاويل مالم تستطع عليه صبرا)

الكهف ٧٨

قصة موسىٰ مع الخضر عليهما السلام حينما فارقه في وقت قريب حكمة من الله سبحانة وتعالى لرجوع موسىٰ إلى بني إسرائيل للمحافظة عليهم وتعليمهم كما قد ضلوا عند غيابه لمناجاة الله سبحانه ولو لم يحدث منه ماحدث لبقي زمناً طويلاً لكثرة تلهفه للعلم والتعلم علاوة على النبوة والرسالة وكلّمهُ الله تكليما.

(قال أنتم شرّ مكاناً والله أعلم بما تصفون)

يوسف ٧٧

وقوله "أنتم شر مكانا" لما قالوا "إن يسرق" الآية .. كانت سبباً لجفاه إياهم وردّهم بالخيبة وهذا جزاء الصلف والمقاله الغير محمودة وبالأخص حينما صادف أنه هو ولو سكتوا وتضرعوا بدون الكلمة القارصة لأوضح عن نفسه وعرّفهم أنه أخوهم ولا أحوجهم للسفر من جديد فيجب على المرء التحفظ من المقالات الصاخبه وربما يوجد بين السامعين من يبلغ من قيل فيه فيحدث مالاتحمد عاقبته.

(قالوا جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين)

يوسف ٧٥

قال إخوة يوسف لما سألهم يوسف : ماجزاء السارق ؟ قالوا يؤخذ المسروق ملكاً فكان إن أخذ أخاه بحكمهم .. أقول إن الحكم في ذلك الزمان هو أن السارق يؤخذ لأنهم كانوا عتاة ظالمين فكان جزائهم كذلك وماحكىٰ الله عنهم في قسوتهم على الأنبياء والرسل دليل ولكن بني آدم تعدّلوا من وقت الى

حين فما وصلت رسالة محمد صلى الله عليه وعليهم وآل كل إلاَّ وقت ترعرع المعرفة في الناس وكم عرفنا في أول العمر من جفوة وجهل وما عرفنا بعد الستين من إعتدال في الطبيعة فسبحان الله .

(الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضىٰ عليها الموت ويرسل الأخرىٰ إلى أجل مسمىً إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)

الزمر ٤٢

قوله تعالىٰ : "الله يتوفىٰ الأنفس" وفي الحديث إنَّ الأرواح تصعد عند النوم إلى السمواٰت العلا .. أقول إن في صعود الأرواح جملة عند النوم إلى السماء ليجدد الله لها القوّة والنشاط ويطهّر النفوس المؤمنة مما شابها في اليقظة ويعرض على الكافرة والفاجرة مايلفتها إلى تقواه إن قبلت وإلا حملت حجة على حججها وكما يستعرض الملك جيشه ويتفقد رعاياه فسبحان العالم القدير واستجماماً وخروجاً من مهيلات الأرض وأوزارها وجرائمها.

(يعلم ما بين أيديهم وماخلفهم ولايحيطون به علماً)

طـه ١١٠

نعي على القائلين بالرؤية تعالى الله عن ذلك : "يومئذ لاتنفع الشفاعة إلاَّ من أذن له الرحمٰن ورضي له قولا ، يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولايحيطون به علما" قوله تعالىٰ : "ولايحيطون به شيئاً وعنت الوجوه للحي القيوم" الآيات من قوله تعالىٰ : "ويسألونك عن الجبال .. الى قوله فلا يخاف ظلماً ولا هضماً" فيما بعد القيامة وفي موقف الحشر وقد نفى نفياً باتاً أن أحداً يحيط به علماً "ولايحيطون به علما" وفي الفرقان : "وقال الذين لايرجون لقاءنا لولا انزل علينا

الملائكة أو نرىٰ ربنا لقد إستكبروا في أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً» . فالمحال محال وماعدا هذا زيغ وضلال.

(شهد الله انه لا إلٰه إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط لا إله إلاّ هو العزيز الحكيم)

آل عمران ١٨

قوله تعالىٰ «شهد الله أنه لاإله إلاّ هو والملائكة وأولوا العلم» .. ثبت أن أولوا العلم هم المؤمنون الموحدون المسلمون من أمة محمد ﷺ الذين شهدوا أنه لاإله إلا الله ، يحققه أن المسلم مهما كان نوعه ومهما كانت درجتة في المعرفة حينما يسمع خطيباً أو تتلى عليه آية من كتاب الله يقول سمعت اليوم موعظة من شأنها رواية أو حديثاً فكان العلم فيه مدفوناً وإذا نقب عنه ظهر بدون تكلّف بل بموجب السماع تراه يسمع موعظة أو حديثاً أو قصيدة شعرية فيقول ما أفصح هذا الكلام وما أوضحة وما أجملة.

(ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه .. الآية)

الاحزاب ٤

قال الله تعالىٰ : «ماجعل الله لرجل من قلبين في جوفه» وسببها أن قال قائل بحضرة الرسول أن له قلبين ونسي نعاله في يده .. أقول أن تخصيص الله سبحانه الرجل دون المرأة إحتراساً عظيماً فإن المرأة حيث أنها تحمل قد يكون في جوفها القلب والقلبان الى سبعة أتوام وكل واحد يحمل قلباً والكل في جوف المرأة وقد عبر بالجوف الذي يشتمل على الكل والله اعلم .

(وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله .. الآية)

النور ٣٢

قوله تعالى في سورة النور "وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله" وقوله في سورة النساء : "وإن يتفرقا يغن الله كلاً من سعته" .. يكاد يقول القائل أن الله يغني الرجل عند الزواج فإذا أرمل إفتقر فبيّن الله سبحانه أنه قد يحصل الفراق وقد يتسرب الى ذهن الزوج أن يصبر على جحيم الحياة خوفاً من الفقر الذي يحالف الأعزب ، فأوضح الله في آية النساء أنه ذو سعة على الكل في كل الاحوال وما يحدث بعد الزواج فهو إنضمام رزق الزوجة الى رزقه وكانا من عُمّار الحياة فأعطاهما الله سبحانه مايرغبها وغيرهما في الزواج سبباً في التناسل .

(لا جناح عليهن في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن .. الآية)

الاحزاب ٥٥

قوله تعالى في الاحزاب "لاجناح عليهن في آبائهن" الآية وفي آخرها قوله تعالى : "وأتقين الله" كما قال في سورة النور الآية : "لاجناح عليكم أن تدخلوا بيوتاً غير مسكونة" الآية وفي آخرها : "والله يعلم ماتبدون وما تكتمون" كل هذا لفت نظرٍ للرجال والنساء أن لايكون همّهم هو تتبع النظر والبحث على المنظور فإن الشيطان للأنسان بالمرصاد لايفتأ يغريه فبعد أن كان المنظور إبن أخ أو إبن عم أو إبن أخت فأذا به معشوق وكذا دخول بيوت غير مسكونه وقد يكون فيها مايغري من الملابس والآثار التي تثير الرغبات واللهو والله اعلم .

(وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتخذ أصناماً آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين)
الانعام ٧٤

قوله تعالى : "وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر" الآية في سورة الانعام ؛ قد كثر الاخذ والرد في مسألة أب إبراهيم عليه السلام والأمر واضح وسهل لولا تعنت أعداء أهل البيت وغلوائهم في تكفير أجداد رسول الله ﷺ وحتى أبويه وهي شنشنة أمويّة بحته وكذا تكفير أبي طالب رحمه الله .. فأقول ماقال شيخنا العالم الجهبذ شوكة ميزان العدل والتوحيد "أحمد بن علي الكحلاني" أن الله سبحانه صرف الأب الحقيقي الى المجازي بقوله "آزر" ولوكان أبوه لما قال "آزر" كما حكى ذلك القرآن في قصص يوسف مع أبيه وأخوته فحينما كان يعقوب عليه السلام هو أبوه الحقيقي قال تعالى "إذ قال يوسف لأبيه" وبه يَفْهمُ الناس جميعاً أنه والده لاشك ولاريب وفي إبراهيم لما كان عمه أخ أبيه صرفه بقوله "آزر" وإلا فما كان لقوله "آزر" حاجة لأن القرآن محكم ولايقول هنا لبيان أنه أبوه وقاعدة القرآن تبدأ بالحكم ثم لايعيده تحويلاً على ما ذكره في أول الآية وسورة الانعام مكيّه وهي من أول مانزل ثم كلما قال تعالى : "وإذ قال إبراهيم لأبيه" هو ذلك المعهود المبين بقوله "آزر" كما قال في الكفارات في سورة النساء آية "وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ" وذكر الكفاره عتق رقبة مؤمنة .. ثم لم يذكر مؤمنة لا في الظهار ولا في اليمين إحالة على آية النساء ، وبهذا اثبت وتبين الحق ويؤيده قوله تعالى حاكياً عن إبراهيم عليه السلام في سورة إبراهيم قوله : "ربنا إغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب" وقد صرح بأبويه وهي من آخر ماحكى الله عن أبراهيم لأنه قد بلغ عمراً كبيراً الى ١٩٠ سنة وهذا من آخر ماجرى عليه إبراهيم لأنه ذكر وهبة إسماعيل وإسحٰق عليهما السلام وهو آخر ما كان منه و قد أكرم الله آباء الأنبياء صلوات الله عليهم فأعلا كعبهم ورفع

درجاتهم بقوله تعالى : "ومن آبائهم وذرياتهم وإخوانهم وأجتبيناهم وهديناهم إلى صراطٍ مُستقيم" وهل بعد هذا ؛ بعد أن عدد كثيراً من المرسلين صلوات الله عليهم في قوله : "ووهبنا له إسحاق ويعقوب كلاً هدينا ونوحاً هدينا" إلى آخر الآيات المختومة بقوله تعالى : "أولئك الذين هدا الله فبهداهم اقتده" وقوله تعالى : "ومن ذريتة .. أي نوح أو إبراهيم وذكر لوطاً وهو ابن أخ إبراهيم وجعله إبناً له كل ذلك يؤكد إستعمال كلمة الأب للعم مجاز ورد به القرآن ؛ والتعسف والتخبط عند المفسرين في كلمة والدي بوجوه سمجة يمجها السمع وتأباها العقول السليمة وماحكمنا في طلب المغفرة له حكمنا بها في أبويه وفي المؤمنين وقول الرسول : "لم يمسسني دنس الشرك ولا عهر الجاهلية" يؤيد ذلك ؛ ومن إعتقد أو تكلم بأن آباء النبي وأجداده كفاراً فقد آذا رسول الله "إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرةِ وأعد لهم عذاباً مهيناً" الآية ، وهذا ما ننتقده والمسألة من الفضول والخطأ في الحملان على السلامة إحتراماً لجانب الرسول خيراً من الخطأ في القطع بالكفر ومن هذا التعسف والعناد الصارخ تفسير من لايقول بولاء أهل البيت وأن الحق بيد عليَ عليه السلام لآية : "إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا" فالولاية واحدة لاتفرقة ولاتمزيق حسب الأهواء والأغراض فولاية الله ورسوله والمؤمنون قصد به علياً عليه السلام : "ويؤتون الزكاة وهم راكعون" ولانعلم أحداً زكّا راكعاً غير علي عليه السلام.

(وفي السماء رزقكم وما توعدون)

الذاريات ٢٢

قوله تعالى : "وفي السماء رزقكم وما توعدون" الرزق معروف ، وماتوعدون

الجنة والنار ولكن كيف يكون ذلك ، وآية أخرى تقول : "يوم تبدلُ الأرض غير الأرضِ والسمٰوات وبرزوا لله الواحد القهار" .. فأقول : أن السمٰوات العلا المذكورة في سورة طهٰ والتي ستبدل هي السمٰوات الطباق المذكورة في قوله تعالى : "ألم تروا كيف خلق الله سبع سمٰواتٍ طباقاً" والله اعلم .

(والقواعد من النساء اللآتي لايرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن خيرٌ لهن والله سميعٌ عليمٌ)

النور ٦٠

"والقواعد من النساء" الآية أن رد الله الأمر اليهن مراعاة لحق المرأة وإبقاء على كرامتها "يهب لمن يشاء إناثاً" الآية .. تقديم الإناث مراعاة لحرمة المرأة لالتجئ من سقط المتاع وقوله تعالى : "وان يستعففن خيرلهن" هذه العظمة والبلاغة والجلال والرحمة من الله سبحانه وتعالى بعباده لأن في تزينها وبروزها مايحدث السخرية والإستهتار كما يعلم ذلك وما تلاقي العجوز من المهانة والإحتقار وسيكون الذنب على الطرفين فجعل سبحانه الخير في العفة سلامة للطرفين والله اعلم .

(فتبسّمَ ضاحكاً من قولها وقال ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ أن اعمل صالحاً ترضاه وأدخِلْني برحمتك في عبادك الصالحين)

النمل ١٩

"ربِّ أوزعني" كلمة سليمان عليه السلام في النمل "رب أوزعني" تعليم الله سبحانه لأمة محمد وفي الأحقاف إيجاز في الأولىٰ وإسهاب في الثانية عناية بأمة رسوالله ﷺ .

(قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين)
النمل ٣٩

"قال عفريت من الجن ... الخ" العالم الإنساني كان أقوىٰ من العفريت فهذا متكل علىٰ قوتة وذاك وصفه الله بأن عنده علم من الكتاب ، وهذا أمر يدعو إلىٰ الإهتمام بطلب العلم وأن رتبته فوق كل قوة ، وبهذا أمر الله رسوله بقوله "وقل ربِّ زدني عِلْماً" .

(وإذ قال ربُك للملائكة إنّي جاعلٌ في الأرض خليفة)
البقرة ٣٠

كثير من الناس يغفلون عن خلق آدم عليه السلام ولم خلق له ويتمنى الكثير أنه لو لم يخرج من الجنة لاستراح بنو آدم من الشيطان على أن الله سبحانه وتعالى لم يخلقه ولم يكوِّنه إلا خليفة في الارض كما قال تعالى : "إني جاعل في الارض خليفة" وهذا بيان من الله سبحانه لخلق آدم فكلما يدور حول آدم والجنة ونحوها خارج عن هذه الحقيقة والله اعلم .

(ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون)
القصص ٧٣

في قوله تعالى : "ومن رحمتة جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله" إن توحيد الضمير آية فإن الأرض كما تقرر وثبت كروية فقد يكون عندنا نهاراً ومن تحت الكرة ليلاً كما هو المعلوم والمعروف الآن فان لدينا ظهراً وفي أمريكا فجراً فهم ساكنون في الليل ونحن لدينا نهاراً لنبتغي من فضل

الله وفي ليلنا كذلك نهار عندهم والصين وجميع الاقاليم تختلف وكم يتصل صديق لصديقه الى اليمن من روسيا أو اوروبا أو أمريكا فيقل عندنا نصف الليل ويجيب الاخر عندنا شروق الشمس فسبحان الله.

(أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً)

الزخرف ٣٢

قوله تعالىٰ : "نحن قسمنا بينهم معشيتهم في الحياة الدينا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات" .. أقول أن الله سبحانه أدمج البعض لم يقل يتخذ غنيكم أو قويكم أو أميركم بعضكم سخرياً بل جعل الكل في مضمار واحد فالملك بسهره ليلاً وتعبه نهاراً في تفقد أحوال الناس متخذ سخرياً والتاجر الغني في سفره وجلبه حوائج الناس سخرياً والدكتور الطبيب كان تعبه وتعلمه سخرياً لينفع العامة والخاصة ، وهكذا فسبحان الله القوي الغالب الحكيم العادل لم يكن في السخرية وضع على أحد ولاترفع على أحد بل الكل في خدمة بعضهم بعضاً حتى العالم في قراءته ونساختة وغيوبة للمعلومات وكسبه للكتب خدمة للعامة تأمل وسبِّحَ الله العلي القدير .

النَّاسُ للناسِ مِنْ بَدْوٍ وحاضرة   بعضٌ لبعضٍ وإن لم يشعروا خدمُ

(ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادىٰ وهو مكظوم)

ن ٤٨

في سورة (ن) "ولاتكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم" قد يتسرب إلى فكر القارئ هضم يونس عليه السلام فاستدرك سبحانه درجته وعلو شأن النبوة

والرسالة بقوله : "فأجتباه ربه فجعله من الصالحين"

(فبأي آلاء ربكما تكذّبان)

الرحمٰن (متكررة)

قوله تعالى : "فبأي آلاء ربكما تكذّبان" في سورة الرحمٰن وقد تعددت إلى ثلاثين مرة أقول أن ورودها بعد النعم والجنة ونعيمها أمتنان ولفت نظر ولكن ماهي المِنَّة بعد قوله تعالى : "يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس" وفي قوله تعالى : "هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون" أقول أن عرض هذه الفواجع والفواقر للأمة لفت نظر إلىٰ الإستقامة علىٰ الطاعةِ والأعمال الصالحة فهو من النعم المنقذه من المعاطب والشقاء في الدارين والله اعلم .

(وقال للذي ظنَّ انه ناجٍ منهما إذكرني عند ربك)

يوسف ٤٢

قوله تعالى على لسان يوسف عليه السلام : "إذكرني عند ربك" لم يكن من أجل نفسه ولكنه أحس بالنبوة والرسالة وأراد الخروج لإرشاد الناس ومباشرة الدعوة ، وفي السجن سيبقىٰ محصوراً .

(وقضى ربك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحساناً.. الايآت)

الإسراء ٢٣

قوله تعالى "وقضى ربك ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه" ثم رجع إلى الوالدين بست خصال "وبالوالدين إحسانا ؛ إمّا يبلغنَّ عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلاتقل لهما أفٍّ ؛ ولاتنهرهما ؛ وقل لهما قولاً كريما ؛ وأخْفض لهما جناح الذُّلّ

من الرحمة ؛ وقل ربِّ ارحمهما كما ربّياني صغيراً» لعظم حقهما على الولد وما يجب أن يقوم به المؤمن والمؤمنة نحوهما ولم يكتف سبحانه بما ألزم الولد بل عطف عليهما وشملهما بالرحمة فقال «وقل ربِّ ارْحمهما» فانه لايقوم بواجبهما إلاّ رحمة شاملة إلىٰ جنات النعيم فسبحان الله .

(قال ربِّ إنّي ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم)

القصص ١٦

لما قُتِلَ موسى عليه السلام عدو الذي هو من شيعتة وهو من قوم فرعون ثم إستغفر وعده جرماً وقال له سبحانه في سورة النمل : «إني لايخاف لدي المرسلون إلاّ من ظلم» وذلك ان الناس في تلك الفترة لم يكونوا قد كمل نضجهم فهم في أبان الطفولة ولما كمل العقل البشري للعباد وبعث الله محمداً ﷺ جعل الله للكفار القتل أو الإسلام ولاسيّما بعد الردة أو عند تمرده عن الصلاة لأنه قد عُدّ الأمّة كاملة النضج والمعرفة فبقاء الكافر ضرر على المجتمع وعضو أشل بخلاف أهل الكتاب فإن عندهم شبه معرفة وهم موحّدون ؛ وقد ضرب عليهم الجزية .

(ومن الأنعام حمولة وفرشاً كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين ؛ ثمانية أزواجٍ منَ الضأن إثنين ومن المعز إثنين .. إلى قوله ومن الابل إثنين ومن البقر إثنين)

الانعام ١٤٢

أقول أن هذه ثمانية أفراد والمناسبة بين قوله أزواج وهم أفراد أن في كل واحد من الذكر ذكوراً وإناثاً ومن الإناث كذلك ذكوراً وإناثاً فالرجل ينتج

الذكور والإناث والمرأة تنجب الذكور والإناث وسبحان الخالق العظيم

(وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه إسمه المسيح عيسى بن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة)

آل عمران ٤٥

قوله تعالى "وإذ قالت الملائكة يامريم إن الله يبشرك بكلمة منه إسمه المسيح" أقول : لمّا أن والدتها نذرت بها لله سبحانه مؤملة ان الحمل ذكراً نذرت به لبيت المقدس لخدمته فتقبلها الله سبحانه وتعالى فأصبحت أمَةِ الله وكأنه المتصرف فيها تصرفاً زائداً على غيرها لهذا أكرمها الله من معافسة وممارسة الزواج فأرسل اليها روحه فحملت بعيسى وهو كلمة الله وتنزّهت عما سوا هذا . والله أعلم .

(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدودةٍ وكانوا فيه من الزّاهدين)

يوسف ٣٠

حينما يقول من ليس له فهم بدرجة الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وآل كل أن يوسف عليه السلام أعجب بجماله فعوقب بأن شروه بثمنٍ بخسٍ دراهِم معدوده والحقيقة أنّهم زهدوا فيه عليه السلام وفي شرائه لما رأوا عليه وتوسّموا فيه من الأبّهة والجمال والرصانة والحصافة والأخلاق العالية وكان منهم الخوف أن يبحث أهله بعده فيأخذوه منهم قهراً لأنه حر وبيع الأحرار محرّم في جميع الشرائع ، تيقّظوا لهذه النقطة ولم يتيقّظوا لطمعهم وجشعهم ان يسألوه ويعرفوا حقيقة أمره ليرجعوه إلىٰ أهله فقد تغافلوا وتجاهلوا طريق المعروف والإحسان بإرجاعهِ إلى والديه وكان الوالدان سيبذلان لهم مثل القيمة

وزيادة قبل بيعة ولكن إذا أراد الله قضاءً أمرٍ سلب ذوي العقول عقولها وليقضي الله أمراً كان مفعولاً.

(فلمّا أن أراد أن يبطش بالذي هو عدوّ لهما قال ياموسىٰ أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس إن تريد إلاّ أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين)

القصص ١٩

في قوله تعالى حاكياً عن القبطي "ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس" قوله "إن تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض" فيه أن القائل وغيره توسموا في موسىٰ عليه السلام الصلاح والقيام بشيئ كبير وفيه لفت نظر لموسىٰ عليه السلام إلى أن يكف عن المسارعة إلى القتل وأن يتريث ويمارس الأمور بالأناءه وأن يكون مصلحاً لا منتقماً.

(ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس) .. الآية

الأعراف ١٧٩

في الأعراف قوله تعالى : "ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس" الآية يكاد يتسرب إلى أفكار المؤمنين يأس أو خوف ردّ الله الطمأنينة في قلوب المؤمنين بقوله تعالى : "وممن خلقنا أمّة يهدون بالحق وبه يعدلون" .

(وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ۞ ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكماً وعلماً)

الأنبياء ٧٨ ، ٧٩

في سورة الأنبياء قوله تعالى : "وداود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ

نفشت فيه غنم القوم" الى قوله تعالى "ففهمّناها سليمان" ولئلا يحصل عند القارىء أو السامع أن سليمان أرفع درجة فقال تعالى وكلاً آتينا حكماً وعلماً.

(وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم)

الشورى ٥٢

الآية : لئلا يحدث بالفكر أن رسول الله ﷺ لم يشارك في هداية الخلق قال تعالى : "وإنك لتهدي إلى صراطٍ مستقيم".

(ضُربت عليهم الذلة أينما ثُقفوا إلا بحبلٍ من الله وحبلٍ من الناس)

آل عمران ١١٢

في آل عمران في حق اليهود إلا بحبلٍ من الله وحبلٍ من الناس في التفاسير الحبل من الله تسليم الجزيه ومن الناس إستقامتهم مع المسلمين وفي هذا الآن قامت معهم أمريكا فقد نصرتهم وآزرتهم على المسلمين وغيرهم وقوله من الناس تشمل المسلمين وغيرهم وهي في الكفار أقرب كما يعرف ذلك من نداء الله في القرآن لكفار مكه.

(هو الذي خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام ثم أستوىٰ على العرش .. الآية)

الحديد ٤

حينما يذكر الله سبحانه وتعالى خلق السمٰوات والأرض مع الاستواء على العرش قد يظن القارئ أنه أول خلق والحال أن الحديث إن لله مائة ألف عالم ، السمٰوات والأرض وما فيهن ومن فيهن عالم وتسعة وتسعون ألف عالم لايعلمها

إلا الله سبحانه وقد يخلق بعد هذه السمٰوات والأرض سمٰوات وأرضين أخر بعد أن تُبَدَّل الأرض غير الأرض والسمٰوات ما يريد كما لايعلم ماخلق قبل المائة ألف عالم وبعدها لأن ديمومة الله سبحانه تستغرق الحد والعد والله أعلم.

حينما يحكي القرآن عن جوابات وإنشاءات قوم الرسل عليهم السلام وأهل القرىٰ بتلك العبارات العظيمة التي اصبحت آيات قرآنيه محكمه بنمط وعبارات وموسيقى معجزة فهل هو كلامهم حرفياً ام لا ؟ فالذي ظهر لي أن الله سبحانه وتعالى ترجم عنهم ماحاك في صدورهم وما ألمّت به انفسهم ولكنهم لم يستطيعوا التعبير فعبّر عنم كالترجمان لأنه يعلم مايريدون فعبر عنهم . والله اعلم .

(سنفرغ لكم أيها الثقلان)

الرحمٰن ٣١

قوله تعالى "سنفرغ لكم ايّها الثقلان" في الحديث ان لله مئة الف عالم ؛ السمٰوات والأرضون عالم واحد ؛ وتسعة وتسعون الف عالم لايعلمها إلا الله سبحانه وهذا ما اخبر الله به نبيه ؛ أما مالله من عوالم اخرىٰ فقد تكون ولايحيط بعلمها إلا الله سبحانه ؛ والآية تدل أن لله عوالم وملك كبير واسع لايعلمه الا الله ؛ وأن الكوكب الأرضي ومن عليه من الجن والانس كحبة ملقاة في فلاه ؛ وان هناك مالا يعلم قدره وعدده وكنهه إلا الله سبحانه وتعالى ؛ وحديث ان لله ارضاً مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً مشحونة من خلق الله لايعلمون ان الله تعالى يُعْصىٰ في الأرض ؛ ولايعلمون ان الله خلق آدم او ابليس رواه ابن عباس رضي الله عنهما ؛ ففي الآية مايدل أنه سبحانه وتعالى مع عوالم وعوالم . وإنما يفرغ له بالنسبة إلى ما يعلمه ويدبره شيئ يسير . فاستوسع ملك الله عز

وجل وسبحان الله .

(فلمّا آتاهما صالحاً جعلا له شركاً فيما آتاهما فتعالىٰ الله عما يُشركون)

الاعراف ١٩٠

قوله تعالى : «فلما آتاهما صالحاً جعلا له شِركاً فيما آتاهما فتعالى الله عمّا يُشركون» بيّن سبحانه أنه لايولد مولود إلا على الفطرة صالحاً وإنما أبواه . فقول رسول الله ﷺ «كل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه» بيان وتبيان للآية ومؤيدة ومؤكدة أن الله لايخلق إلا صالحاً وأن الفساد يكون من التربية والمربين والجلساء والله اعلم .

(أم يقولون أفتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وأدعوا من إستطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)

هـود ١٣

في سورة هود "أم يقولون أفتراه قل فأتوا بعشر سورٍ مثله مفتريات" ان من : الفاتحه ، والبقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنعام ، والاعراف ، والانفال ، والتوبة ، ويونس ـ فقد احالهم عليها وهي عشر مما يدل على أن ترتيب سور القرآن من عند الله وانه توقيفي عن رسول الله الامين ﷺ .

(فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله .. الآية)

المجادلة ٤

قوله تعالى في آية الظهار في الكفارة عتق رقبه من قبل أن يتماسا . او صيام شهرين من قبل ان يتماسا . او إطعام ستين مسكيناً ولم يقل عز وجل من قبل ان يتماسا . منهم من حمله على الاوليتين وشرط عدم المماسة ؛ ومنهم من أجاز المماسة إستناداً إلى ظاهر الآية . اقول وبالله الثقة أن الحصول على الكفارة وهو إطعام ستين مسكيناً قريب الا نتوال ولايحتاج إلى بحث او تريث او مساومة كما في الجارية ؛ او ايام كمال الصيام ؛ فتركها الله سبحانه وتعالى كونها أقرب الاشياء من جهة الطعام والإطعام وأن المساكين بكثرة فقد لايستغرق اكثر من يوم واحد والله اعلم .

(إن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا)

الانشراح ٥

قوله تعالى : "إنّ مع العسر يسرا إنّ مع العسر يسرا" العسر واحد

واليسر يسران ويوضحه الحديث لن يغلب عسر يسرين ؛ اقول أن العسر واحد وإن تعددت الجوانب كالمرض والفقر والغربة والدين والهم والحزن والكرب والسجن والعناء والتعاسة ؛ فكل المهمات عسر واما اليسر فكلما شفي المريض مثلاً يسر وكلما قضي الدين يسر وكلما اطلق السجين يسر واذا عاد الغائب يسر واذا قضيت الحاجة يسر وهذا وجه تعدد اليسر الى وحدة العسر والله اعلم .

(كل نفس ذائقة الموت وانماتوفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وماالحياة الدنيا الا متاع الغرور)

آل عمران (١١٥)

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت الى قوله فمن زحزح عن النار الآية.. سبق أن قال تعالى:(وان منكم الا واردها كان على ربك حتمامقضيا) وهذه في سورة مريم وهي مكية والأولى في آل عمران وهي مدنية فالتزحزح عن النار هو الخروج من هذا الورد المحتوم أعاذنا الله من غضبه وعقابه . آمـــين ...

في الطور آية "فأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في أهلنا مشفقين" .. أي أنهم بين أهليهم وهم خائفون من الله سبحانه وتعالى ومن عذابه لم تغرهم بلهنية العيش وسعادة الأسرة وماهم فيه من الأمان والأطمئنان فهم مع ذلك مشفقون وجلون ومقابلها في سورة الأنشقاق آية "وأما من أوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا إنه كان في أهله مسرورا انه ظن أن لن يحور بلى" فهو في أهله بعيد عن الخوف من الله والحياء والخشية ويمارس المعاصي ويأمن مكر الله ومع مايلابس من المعاصي والجرائم وهو يضحك وفي الحديث من عصى الله وهو يضحك أدخله الله النار وهو يبكي نسأل الله أن يرزقنا الخشية منه والحياء عن كل وقت وحين آمين . □

في قوله تعالى: "ياأيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا..الآية.. الى قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا" (٢٩) سورة الأحزاب .

هنا رفع الله درجة أهل البيت وأزواج النبي ﷺ وعد الجميع وعداً كريماً والمؤمنون والمؤمنات يسمعون وينتظرون هل لغير المذكورين وعد وبارقة أمل في الرضا فأردف الجميع بقوله تعالى : "ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعدالله لهم مغفرة وأجراً عظيما" صدق الله العلي العظيم . ●

(٧٢) سورة الأحزاب .

"انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ، وحملها الأنسان" هذا تكريم من الله سبحانه وتعالى إذ جعله عدل السموات والارض والجبال ولم يحمل الامانة بعد السموات والارض والجبال غيره ولكنه لم يفقه لهذا التكريم والتبجيل له من رب العالمين ولم يرع نعمة الثقة من الله سبحانه وتعالى فيه فاستهان بالامانة ولم يعطها حقها فكان ظلوماً جهولا ، جهل هذا المقدار الكبير من الله سبحانه إياه ويوضح هذا ماروى عن رسول الله ﷺ حيث قال ان الله خلق الارض حين خلقها على متن الماء فمازالت تموج فارساها بالجبال فتعجبت الملائكة لهذة القوة العظيمة في الجبال فقالوا يارب هل خلقت خلقاً اشد قوة من الجبال قال نعم قالوا وماذاك فقال الحديد فقالوا هل خلقت خلقاً اشد قوة من الحديد قال نعم قالوا وما ذاك فقال النار فقالوا هل خلقت خلقاً اشد من قوة النار قال نعم قالوا وماذاك فقال الماء فقالوا هل خلقت خلقاً اشد من قوة من الماء قال نعم قالوا وماهو فقال الريح قالوا هل خلقت خلقاً اشد قوة من الريح قال نعم قالوا وماذاك فقال سبحانه تعالى قلب عبدي المؤمن حين ينفق نفقة بيمينه ويخفيها عن شماله فهذه القوة العظيمة تضارع ماذكر في الأمانة والله أعلم. ❁

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بنعمة تتم الصالحات ؛ وبفضله تتكاثر الحسنات ؛ وبرحمته تمحو السيئات ؛ وبإحسانه ترفع الدرجات ؛ وبهديه نستبين البيّنات ؛ والصلاة والسلام على الذي شرح الله صدره ورفع الله ذكره وعلى آله المتقين وصحابته الراشدين آمين .

وبعد فقد إطلعت على ماتحرر في هذا الكتاب من الفقرات القيمة ؛ كتبها صاحب الفضيلة الاخ السيد الاجل العلامة محمد بن علي الحمزي حفظه الله وابقاه ذخراً للإسلام والمسلمين آمين .

هذا ولِما أجد في هذه الفقرات من طلاوة في التعبير وسلاسة في ألفاظ التفسير وحلاوة في التاويل ؛ لذلك فقد نقلتها حرفياً من حيث أني لم أستغن عما جاء فيها من الآيات النيّرة والتفاسير المضيئة ولاغرابة لمثل هذه الجواهر التي صاغها وأبدعها صديقنا الحميم فهو معدن لهذا البيان النفيس ؛ وهو اهل لهذا العلم ؛ والعلم أهله ؛ فنسأل الله ان يزيده علماً إلى علمه كما قال تعالى : «يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير» المجادلة ١١ .. وقال تعالى : «ولاتعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل ربي زدني علما» طه ١١٤ .

تحرر في ١٥ شهر صفر ١٤٠٩هـ - بقلم اسير ذنبه محمد علي الخضر ؛ سامحه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

حكمة الحديث

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام أن رسول الله ﷺ قال : «ياعلي إن المؤمن إذا أتى عليه أربعون سنة وهو العمر أمّنه الله من البلايا الثلاث . الجذام ؛ الجنون ؛ البرص - فإذا أتى عليه خمسون سنة وهو الدهر خفف الله عليه الحساب ؛ فإذا بلغ ستين سنة فهو الى ستين في إقبال وبعد الستين رزقه الله الإنابة إليه فيما يحب ؛ فإذا بلغ سبعين سنة فهو الحقب أحبّه اهل السماء ؛ فإذا بلغ ثمانين سنة أثبتت حسناته ومحيت سيئاته ؛ فإذا بلغ تسعين سنه فهو الغاية وذهب عنه الدهر وغفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومشىٰ علىٰ الأرض مغفوراً له ، فإذا بلغ مئة سنة كان حبيس الله في ارضة وشفع في أهل بيته وسماه اهل السماء أسير الله في أرضه» فيه بشارة للمسلم وتشجيع له على الطاعة وحسن الظن بالله ومحبة لقاء الله سبحانه وتعلى رزقنا الله ذلك آمين .

الحديث عن رسول الله ﷺ قال : «صلاة في مسجدي هذا تعدل ألف صلاه في غيره من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاه في غيره من المساجد وأفضل من هذا كله ركعتان يركعهما المرء في مكان مظلم حيث لا يراه إلا الله سبحانه و تعالى» صلوات الله عليك يانور من نور الله ويارؤفاً رحيماً . لقد عُرف أن من أحرز هاتين الصلاتين سيحصل على تلك الاجور العظيمة . ومن للناس كلهم أن يتمكنوا من الصلاة في أي الحرمين ، وأفضل ليدخل الرجاء وحسن الأمل في كل قلب والله اعلم .

قوله ﷺ : «ما أنعم الله على عبد من نعمة فقال الحمد لله رب العالمين إلا أدا حقها وإن عظمت» سبحان الله ما أكرم الله .. أقول أن الألف واللام في الحمد للاستغراق فقد إستغرق هذا الحمد حمد أهل السمٰوات السبع والأرضين السبع ومن فيهن وما بينهن وما شمله خلق الله في المئة الف عالم وفي الدارين الأولىٰ والآخرى وبكل حال أنه حمد لاعدد له ولاحد ولاحصر ولانفاد في كل لحظة دائماً بدوام ملك الله .

حديث رسول الله ﷺ : «آخر الزمان تكثف المساجد» حديث مبشر بالخير والعزة للإسلام وأهله ويؤيده قوله ﷺ : «أمتي كالغيث لايدري خير أوله أم آخرة» وحديث «آخر الزمان يكثر موت الفجأة» حقاً فان السيارات والطيارات والبواخر وما يحدث من صدام وحرق وغرق ولمس كهرباء وشعلة غازات وخطر محدق خوفة اعظم من منفعتة وبعضها بالكميات الكبيرة غير مايحدث من الحروب المدمرة .

في الصحيحين «لاأخاف أن ترجعوا بعدي كفاراً .. وفي رواية .. أن تعبدو الأوثان إنما أخاف عليكم أن تفتح عليكم الدينا فتتنافسوا فيها فتهلككم ـ كما أهلكت من كان قبلكم» وأخبر رسول الله ﷺ بقوله إن الشيطان قد أيس أن يعبد بارضكم أو أن يعبده المصلون وأخبر أنه لايخاف أن نعبد شمساً ولاقمراً وإنما خشى علينا من التحريش الذي رضي به الشيطان بدلاً عن الشرك . المقياس أن العداوة بين المسلم وأخيه تفسد أعماله كلها من عبادة وبِرّ وغيره فكأنه أهدىٰ ذلك للشيطان حينما إقتدى به وأطاعه في التحريش وهذا مغزا مهم جداً .. نسأل

الله العافية .

حديث «جبل أحد جبل من جبال الجنة يحبنا ونحبه» يدل علىٰ أن له عقل وإدراك مضافاً إلىٰ قوله تعالىٰ : «إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم» وقوله تعالىٰ «وإن من شيئ إلا يسبح بحمده» «ياجبال أوبي معه» .

الحديث عن رسول الله ﷺ : «من قال أستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات خمساً وعشرين مرة أو سبعاً وعشرين مرة كان من مستجابي الدعوة وممن يسقى الله بهم أهل الأرض» .. أقول أن الاستغفار من المؤمن للمؤمنين والمؤمنات مستجاب لأنه دعاء بظهر الغيب فقد غفر الله لهم بهذا الإستغفار الذي تضرع به العبد رجاء لما عند الله ولايعلم ذلك أحد إلا الله ؛ فهو خالص لوجه الله وامتثال لامر رسول الله محمد ﷺ ورغوباً في الوعد الصادق ؛ ولذلك فحيث قد غفر الله لهم فإذا سأل الله أن يسقيهم الغيث فهو مترتب على المغفرة الذي رجاها لهم من الله سبحانه وتعالىٰ وهو ممن شملهم الاستغفار .. وقول الملائكه عليهم السلام ولك مثله فإذا دعا إستجاب الله دعاه لأنه نفع عباد الله بالاستغفار لهم وأحب الخلق الى الله أنفعهم لعياله . والله اعلم .

حديث عمرو بن العاص أنه أجنب في السفر وتيمم وصلىٰ بأصحابه وهم متوضئون عن غير جنب وهو محدث حدث أكبر ومتيمم ؛ وعرضت القضية علىٰ رسول الله ﷺ فقال : ماحملك قال سمعت الله يقول : «ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما» قال : زادك الله حرصاً ولاتعد وأقر الجميع على فعلهم .. أقول ان الله تعالى يقول : « ولاتبطلوا أعمالكم» فالرسول جعلها للمؤتمين فرادا وله

كذلك وكان الجماعة لم ترتبط البتة لمنافاة أحكامها وحرصاً من رسول الله ﷺ على عدم إبطال الأعمال وسلامة لصدور الجميع من الإرتياب والتشكك في أعمالهم ؛و ﷺ آمين .

حديث «من بيّض طريقاً في مال غيره بيّض الله له طريقاً في النار» يلفت النظر بحق العناية بالأرض الزراعية واحترامها من العوث وتغيير مايقوم به المزارع نحوها لئلا يتسرب اليه اليأس من العبث بماله ومزارعة وفي هذا مماثلة الصناعة بالزراعة .

يؤيد حديث «ان لله مائة ألف آدم قبل آدم» .
رواه الامام الباقر عليه السلام .
قول الملائكه عليهم السلام «أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» .
ولعل الشيخ الاكبر في الفتوحات المكية في باب صدوق الدين أنه شاهد اناساً تمثلوا له عند الكعبة في الطواف فسألهم عن مدة أعمارهم فقالوا قريباً من أربعين الف سنة قال الشيخ : فتذكرت حديث أن لله خلق قبل آدم مائة الف آدم وقول الملائكة : «أتجعل فيها من يفسد فيها» دليل لما راوه قبل آدم مضافاً إلى ذلك عمارة الجن للأرض بقوله تعالى : «يامعشر الجن والانس ألم تأتكم رسل منكم» .
والله أعلم

مسألة ـ تفضيل الرسول ﷺ علىٰ الخلق بما في ذلك الملائكة عليهم السلام وهو مذهب الاشعرية ومذهب أهل البيت عليهم السلام أن الملائكة أفضل الأولون أستدلوا بقوله تعالى : «ولا أقول لكم أني ملك» وأستدل أهل البيت بأن جبريل عليه

السلام هو معلم الرسول بما أمره الله وأن الملائكة عبادتهم مستمره الى يوم النفخة ؛ ورسول الله ﷺ إنقطع عمله بالموت بدون نظر أن له أجر أتباعه أجمع وأجر المخالفين لو أسلموا لأنه قد بلغ وبالنسبة فأني قد فوضت الامر إلى الله وأمنت على مراد الله فإني أقول ان الملائكة أفضل الخلق في عالمهم وأن الرسول أفضل الخلق في عالمه ؛ وقد توقفت وأمنت على مراد الله ؛ وفي كلام أهل البيت أن جبريل عليه السلام معلم الرسول وأستاذه فأقول : قد يكون من المُرْسِل أن يرسل من لايساوي المُرْسَلَ اليه وهذا معلوم وهذا لفت نظر لاغير وإلا فقد فوضت الامر الى الله سبحانه . والله اعلم .

تأملوا سورة التكوير في الكشاف في قوله تعالى «إنه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين وماصاحبكم بمجنون» .

قوله ﷺ لأبي ذر رحمه الله ورضي الله عنه : «من كان آخر قوله أشهد أن لاإله الا الله وأن محمداً رسول الله دخل الجنة ؛ وإن زنى ؛ وإن سرق» وكررها .. في الحقيقة أن الكافر مهما بلغ كفره وشركه والحاده فقالها ودخل في الإسلام جب الإسلام ما قبله فحري أن تقبل من المسلم الذي هو مؤمن وموحد إنما إرتكب ما أرتكب وفي الحقيقة أنه لايتوفق لهما إلا من سبقت له العناية وبقي له عند الله نصيب وأما غيره فلا يهتدي اليهما . والله اعلم .

دعوى السحر لرسول الله من يهود دعوى باطلة لا أساس لها من الصحة وقد ذكر ذلك في كثير من كتب الحديث وفي التفسير للبيضاوي وغيره ؛ وسلبت عقول الرواة والمفسرين الذين يميلون إلى مثل هذه الأباطيل كيف والله يقول : «والله يعصمك من الناس» ويقول : «وما هم بضارين من أحد إلا بأذن الله» وكيف

يؤثر السحر في رسول الله ؟ ولو صح ذلك فسيتكلم بغير الواقع ويهرف بما لايعرف وأختلط الوحي بالهراء والمرض السحري ؛ وحصلت الفوضاء في الشريعة المطهرة ولن يكون هذا أبداً ؛ وسيقول الكافر والمنافق أن هذا القرآن أو بعضه وهذا الحديث أو بعضه من كلامه ﷺ حديث سحر والنبي معصوم من مثل هذا ؛ وفي الروايات بوقوع السحر وتصديقها مع السحر تكذيب لله سبحانه وللقرآن لأن الله ضمن عصمته وعنده من التعاويذ الفلق ، والناس ما يرد كل كبير ولنتأمل وسيكون مطابقاً لما أجاب به المشركون أنه ساحرٌ كذاب أعاذه الله .

في حديث رسول الله ﷺ في زيارة القبور : «السلام عليكم ديار قوم مؤمنين نسأل الله لنا ولكم العافية انتم السابقون ونحن بكم إن شاء الله لاحقون» قوله إن شاء الله والموت مقطوع به إنما هو تعليم لأمته أن يحرصوا على الهداية والتقوى ليلحقوا بهم فإذا خالف أحد سنن الهدى والحق لم يلحق بالهداة المتقين .

قول الرسول الكريم ﷺ : «إسم الله على قلب المؤمن» .. كشفت المخترعات الجديده والمختبرات أن إسم الله لفظ الجلالة (   ) مرسومة في خلايا القلب وأطلاع العالم // الدكتور خلوق نورباقي // طبيب تركي مختص في القلب كما نشرت صحيفة // ريااليس // ـ Realies ـ وصل الى إكتشاف مذهل أنه إكتشف جزءاً من القلب خطت عليه وبأحرف بديعة كلمة (   ) وتبع ذلك كشف آخر (   ) مكتوبة في القلب وكأنه مكتوب بخط خطاط ماهر .

في الحديث «أنها لاتقوم الساعة حتى يعطي الغني الفقير الصدقه فلا يقبلها» فقد أصبح غنياً عنها ويقول كان تعطيني بالأمس وذلك أن الأموال والكنوز

والمعادن ستظهر حكمة من الله لئلا يبقى شيئ في الأرض فيكون في حكم العبث فهو كما في الحديث «لاتقوم الساعة حتى تنتهي الحكمة» بهذا ينتهي التضخم المالي فيصير في أيدي الخلق جميعاً .

في قوله ﷺ لما سُئل أنك قد شبت فكان سببه في هود والواقعة والمرسلات واذا الشمس كورت .. أقول : أن في هذه السور ذكرت القيامة ذكراً مخيفاً مفجعاً ومفزعاً ومروعاً فالرسول شاب لما ستلقى أمته من هول يوم القيامة ؛ لأن القيامة ستقوم على أمتة وهذا ما شيبه لرحمتهِ بهم وأهتمامه بما سيلقونه من هذه القيامة .. آمنا بالله وتوكلنا على الله .

حديث // ذكرُ علي عباده // لأنه لايذكر إلا بالقرآن أو بالحديث وهذه هي العباده .

قالت بعض نساء رسول الله ﷺ لرسول الله إنك تدخل الخلا فلا نرى شيئاً من الأذى فقال : أما علمت أن الله أمر الأرض أن تبتلع ماخرج من الأنبياء ؛ .. فلسفته لو ظهر كيف ستكون الحالة مع الناس سيكونون حِلقاً عند باب الخلا كل يريد التبرك به وكيف تكون الحالة .

الحديث كان رسول الله ﷺ عند الأقامة يكبر ولا ينتظر .. أقول أنه مشتاق لمناجات ربه سبحانه والمثول بين يديه بشوق وتلهف ؛ فلم يستكمل إنتظاره لتمام الاقامة لذلك .

في الحديث أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى العشاء الاخرة لايتكلم إلا بخير ؛ أجل إنه ﷺ لايتكلم إلا بخير ولم يتكلم إلا بخير ولن يتكلم إلا بخير ؛ فهذا التوجيه الكريم للامة أنهم إذا أووا إلى دورهم وإلى منتهى اعمالهم وإلى دخولهم في الموت الاصغر ما أنتهوا منه بالخير ربما تاتي المنية ولهذا يحثنا على الذكر والاستغفار عند النوم لنختتم صحيفة اليوم بالعمل الصالح . والله أعلم .

الحديث أن رسول الله ﷺ أخذ البيعة من بعض الصحابة حتى لا يسال أحدهم أحداً حتى السوط إذا سقط من يده وهو على الدابه الى الأرض ؛ ذلك بيان من رسول الله ﷺ أن الانسان لايستعين ولايلتجي ولايتذلل إلا لله سبحانه وإليه .

عن أبي هريره قال قال رسول الله ﷺ : «أيما أمرأة دخلت على قوم من ليس منهم فليست من الله في شيئ ولن يدخلها الله جنة وأيما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه (أي يعلم أنه ولده) إحتجب الله عنه وفضحة على رؤوس الأولين والآخرين» وعن عمر قال : من أقر بولده طرفة عين فليس له أن ينفيه . أقول ان في هذا رعايه من الله وزجراً عن التهتك والانحلال بالقول والفعل ؛ ووقوفاً عند قوله تعالى : «وأتقوا الله الذي تسآءلون به والارحام» .

حديث «إعملوا فكل ميسر لما خلق له» الرواه يعدون هذا الحديث في رواية الأشعرية لتأولهم له بأن الله خلق الشر والخير في العبد والصحيح أن قوله فكل ميسر لما خلق له هي العباده لله وحدة بقوله تعالى : «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» فالحديث تفسير للآية والله اعلم .

قوله ﷺ في الخارجي الذي أمر أبابكر بقتله فوجده يصلي فأمر عمر فرآه يصلي فقال علي عليه السلام أنا اقتله فقال لامانع وما أظنك تجده ثم قال : يخرج من ضئضيء هذا رجال تحقرون قراءتكم عند قراءتهم وصلاتكم عند صلاتهم وهو لايجاوز تراقيهم ؛ أقول أنهم دعاة الخوارج لأن بين كلام رسول الله وبين وجود الخوارج لايجاوز الثلاثين سنة ؛ ولايكون موجود الخوارج الذين وجدوا في أيام علي عليه السلام بلغ العشرة الآف وهم أهل النهروان فالحديث أطلق على دعاتهم ومن إخترع مذهبهم والله اعلم .

قوله ﷺ : «من خرج من عينه دمعة مثل رأس الذباب عند صلاة الجمعة قال الله لملك السيئات اطو صحيفة السيئات ولاتكتب عليه سيئة الأسبوع كله» أقول أن الله لم يقل هذا إلا وهو عالم أن المصلي هذا قد أمتلأ قلبه إيمان وهدى وأنه ضمن له عدم الاقدام الى سيئة مقابل بكائة من خشية الله سبحانه ؛ وأن الدمعة لاتخرج إلا من عين غرفت من القلب الهدى والنور والتوفيق .

حديث «آخر الزمان تكون السنة كالشهر ؛ والشهر كالثمان» الحديث بمعناه أقول والله اعلم : أن قرب المسافات بالطائرات والسيارات والقطارات والبواخر ونحوها من طرق المواصلات حتى التكلم والبرقيات والتليفونات كل تعطي صورة من السرعة .

حديث «اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً وأحشرني في زمرة المساكين» قال عبدالله بن مسعود : كثيراً يارسول الله ما تدعو بهذا الدعاء فقال يا عبدالله : إن الله يعتذر إلى عبده يوم القيامة كما يعتذر الرجل إلى أخيه فيقول

: ياعبدي ما زويت الدنيا عنك إهانه لك ... إلخ ثم يقول له : إذهب فمن تصدق عليك من أهل المحشر فهو لك فيأتي بهم الى الله سبحانه وتعالى فيأمر به وبهم الى الجنة ؛ ومن هنا نستنتج من الدعاء اللهم لاتجعل لفاجر عليّ يداً لئلا يخرج به يوم القيامة او يرده الله وقد أمر المسكين يأتي بالمتصديقن ليغفر لهم .

الإختلاف في طهارة المني ونجاسته حاصل بكثرة واستفاضه بين أهل المذاهب والصحيح أن النطفة ذاتها في الصلب والرحم طاهره ؛ لأنه يتكون منها الإنسان ومن جملة الانسان الأنبياء والمرسلون وعباد الله الصالحون فأقول أن النطفة تتكون من خلق كثير وحيوانات من بني آدم لايحصى عددهم ؛ فعندما يخرج من الذكر الى الثياب أو إلى الأرض او إلى أي مكان غير الرحم ؛ فتموت تلك الحيوانات ومن هنا تكون ميتة ؛ والميتة نجسة ؛ فالقائلون بالنجاسة على حق ؛والقائلون بالطهارة قبل خروجة من الذكر على حق ؛ ولا عمل على بعض التعليقات أنه ينجس بمرورة من مجرا البول فالنجاسة لاتكون للبول إلا بعد خروجة من الفرج وإلا لما صح لأحد طهارة والله اعلم .

حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه أمسى ليلة عند رسول الله ﷺ وأنه توضأ وصلى بعد أن أخذ شيئاً من النوم وصل أربع ركعات فبداء في الأولى بالبقره بعد الفاتحه و ركع مثل ذلك واعتدل مثل ذلك وسجد مثل ذلك وأعتدل مثل ذلك وسجد مثل ذلك ثم نهض وقرأ في الثانية بآل عمران بعد الفاتحة وهكذا ثم صلى اربع كذلك حتى أكمل ثمان من السور من أول القرآن ؛ ويقول لاتسأل عن حسنهن وطولهن . أقول : أن الوقت الذي استغرقته هذه الصلاة يتجاوز ما في الظن والحدس لأنه عند غير رسول الله ﷺ يستغرق نحواً من عشرين ساعة فالتسليم لله

سبحانه وتعالى في مثل هذا أولى وأن بيد الله القبض والبسط . والله أعلم ؛ فقد كان جملة الآيات الف ومئتان وسبعه وتسعون آية .

حديث في [فتح القدير] عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله ﷺ : «هل تعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق السمٰوات والأرض في ستة أيام وجعل عُمْر الدنيا ستة أيام» أوضح الله لنا في كتابه العزيز يومنا الاصغر أربعة وعشرين ساعة ؛ ويومنا الاكبر الف سنة من سنينا فلنا يوم اصغر والسنة بالطريقة القمرية (٣٥٤) يوماً ؛ ويومنا الاكبر الف سنة . أما عند الله سبحانه فاليوم الاصغر الف سنة كالف سنة من سنينا يبين ذلك قوله تعالى : «ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وأن يوماً عند ربك كألف سنةٍ مما تعدون» فسنة الله سبحانه (٣٥٤٠٠٠) من سنينا ؛ والالف عنده تعالى وهو اليوم الاكبر (٠٠٠ر٠٠٠ر١٢٤ر٢) مليارات ومائة وأربعة وعشرون مليوناً ؛ فهذا عمر الدينا الذي تضمن الحديث والله اعلم .

الحديث «اللهم أغفر للمحلقين ثلاثا ؛ وللمقصرين واحدة» الحكم أن المحلقين إمتثلوا الامر في الحديبية وفي الحل في مكه في حجه الوداع ؛ ولانهم جادوا بحلق رؤسهم كاملة لأنها كالدرايا ومحترمة لديهم ؛ وكانوا ضنينين بها ولانها كانت لهم سيماً ؛ ولهذا قال الامام علي كرم الله وجه وسلام الله عليه لما سمع حديث الغسل من الجنابة ومن ترك شيأ منه ومن ثم عاديت رأسي والمقصر لم يجد بماجاد به ذو اللمة .

كثير مايعجب الناس للمناظر الطبيعية وأنها مناظر جميلة هادئة ومريحة ومثيرة للتوحيد والتعظيم للخالق المبدع سبحانه وتعالى أقول أنها عديمة الذنوب

وخالية من المعاصي والاجرام والكابوس الآدمي المبلبل بخلاف القرى والمساكن والمدن فهي مليئة بالجرائم والمعاصي فأصبح منظرها كئيباًمملولا مهيناً على مافيه من البناء والزخرفة ومنظرالمسجد في هذه البلدان يخالف منظرها لذلك والله أعلم .

الحديث من أحرم وأرثا ارثه أحرمه الله ميراثه من الجنة .. يقابل قول الله سبحانه وتعالى (أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس) فقد أحرمه الله هذا الميراث العظيم بشيء من الحرام التافه اليسير .

حينما ينتظر المرءالبريد وقد وصل الى المركز الذي هو فيه أو تخبر أن أحداً أوصل له كتاباً من بلده أو من غائب له فيسأل الله أن تكون مبشرة بخير والدعاء وقع وقد وصل لم يكن فرق الا التسليم اليه أو فك الظرف .. فماهوالسر في الدعاء ؟ أقول أن السر في أن الله سبحانه علم أنه سيدعو فيأخذ بيد الكاتب المرسل أن يحرر الغرض المطلوب فسبحان العالم بما يكون قبل أن يكون .

الحديث قول رسول الله ﷺ لأبي ذر رحمه الله ورضي عنه في رخصة التيمم (التراب كافيك ولو الى عشر حجج فاذا وجدت الماء فأمسسه جلدتك أو جلدك صحه مايقول الحكماء أن الجسم اذا أمنى الرجل أو المرأة تتحرك كل مسامات الجلد جميعها دود أو جراثيم فالحمد لله .

ان تقديم السنة قبل صلاة الفجر وعدمها بعد العصر لأن العصر آخر صلاة النهار والفجر آخر صلاة الليل تلك في الثلث الأخير من اليوم وتلك في الثلث الأخير من الليل و قد كان رسول الله ﷺ يقول في ركعتي الفجر دسوهما في الليل دساً

حديث أحشوهما في الليل حشواً مما يدل على أنه آخره .فسبحان الحكيم المدبّر .

حديث أعطيت في علي خمساً وعدهن الى أن قال ولا أخشى عليه أن يرجع زانياً بعد احصان ولا كافراً بعد ايمان مفهومه ان سيكون مثل ذلك من غيرة ممن ترك الرسول ﷺ .

حديث ركوب الفضل بن العباس مع رسول ﷺ من منى إلى عرفات ونظوره إلى المرأة التى أتت تسأل رسول الله ﷺ وهى في غاية من الجمال وهو كذلك فما زال رسول الله يرد بيده نظر الفضل الى المرأة وكلمارده النبي من جانب نظر اليها من جانب آخر مما اضطرالنبي ﷺ أن يلزم المرأة بالسبق أو التأخر خوف الفتنة ومع هذا فالكل متلبسون بالاحرام ولم يحدث من النبي ﷺ أي استنكار أو زجر أو كراهية للحادثة ـ أقول أن سماحة المصطفى ﷺ وحسن ظنه بأصحابه وأمته فوق كل اعتبار وكأنه اعتبر المحمل الذي برفقته للحج معه في ضيافة الله سبحانه وأن الرحمة غامرة كما يحدث أحدالناس مأدبة أو وليمة عظمى ، فكلماحدث في تلك الضيافة لايلتفت اليه صاحب المأدبة بل يتغاضا إكراماً وإجلالا للموقف لئلا يتكدر الضيف ..ولله الحمد والمنة

حديث : (من قال حسبي الله لاإله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات حين يمسي وحين يصبح كفاه الله ماأهمه من أمر الدنيا والآخرة سواء كان صادقا بها أو كاذبا) أقول : أنه لايقولها الا مؤمن بها وأنها لاتخطر ببال المكذب وأنه متى نطق بـ (لا إله إلا هو) فقد جدد ايمانه وأن المكذب لايوفق إلى النطق بها ..والله أعلم .

حديث الكفارة على المجامع في رمضان وصرفها فيه .. انه دخل في ضمن الأولاد لأنها لهم حلالا فكان ضيفا عليهم هو والزوجة .

حديث : (سليك الغطفاني) في الركعتين يوم الجمعة كلمه النبي وهو قاعد على المنبر هل صليت قم فصل ركعتين وتجوز فيهما يظهر أنه وقت الأذان كونه قاعد ورد على النبي بقوله (لا) والكلام منهي عنه وقت الخطبة ولم ينكر عليه بل قال قم ، فحجة من قال بعدم الركوع وقت الخطبة قوية .

حديث : (مثل الصلوات الخمس كنهر جار من باب دار أحدكما يستحم فيه كل يوم خمس مرات) أقول أن الطهر بقدر العناية في الإغتسال ، وكذلك الصلاة ان اعتنا فيها أزالت مابه من الذنوب والأوزار والغفلة وإن أسرع وسهل في العناية فليس سوى تبديد الذنوب وتعكرها عليه كالغسل المعتنى به والمتساهل فيه فليلتفت إلى هذه النكتة .

حديث رسول الله ﷺ : (الصلاة في جماعة تعدل خمساً وعشرين صلاة فإن صلاها في فلاة فأتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة) أقول ان الصلاة للفرد في الفلاة مظنة التساهل والتقصير والاستعجال لعدم وجود من ينكر عليه فأكد صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (فأتم ركوعها وسجودها) وضاعف الأجر بزيادة النصف ترغيباً للمصلي في الفلاه باكمال الركوع والسجود والمحافظة على الصلاة لأنه لارقيب عليه الا الله ، وفي الحديث (من أذن وأقام وصلى بأرض قي صلى خلفه من الملائكة مالا يرى طرفه .. وفي رواية مالا يرى طرفاه) .

دائماً أفكر فيما يصدر من الأولاد الصغار إلى بعض الحيوانات من التعذيب والقتل وغيره ، واللعب في المساجد وتصلدهم على بعضهم البعض ، وحيث أنه رفع عنهم القلم، والحيوان لايجازا في الآخرة ، منهم لرفع القلم على بعض الأقوال فألهمني الله إلى مايلقاه الأولاد من المتاعب والجروح والضرب من الآباء والأمهات وإلى مايصادفونه من الأمراض المتعبة والحريق والتردي ، فهم يلاقونها لضعف عقولهم وتسرعهم بشكل زائد على مايحصل لمن جرا عليهم القلم وبلغ مبلغ المسؤلية فقلت إنما يلقونه في صغر سنهم هو مقابل ذلك (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم) ولا يجوز إهمال ماصدر إلى حيوان مسخر لايستطيع الدفاع لذلك سلطت عليهم الأمراض والضرب والشجج والمخاوف والأحلام المخيفة (ولايظلم ربك أحداً) .

حديث : (للصائم فرحتان يفرحهما فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) عند لقاء ربه مفهوم والفرحة عند الإفطار ليست فرحة الأكل والشرب فهذا دأب الأنعام وإنما هي فرحة بتمام الصيام لليوم ونجاح الصيام وسلامته من الإثم ومن الافطار لأي عارض ،فهو مكتوب في المفلحين . . والله أعلم .

حديث : (اللهم أحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي) ان النبي ﷺ استعاذ بعظمة الله من الإغتيال ، وكان العلماء يؤلونه من الحيات والثعابين والعقارب ونحوها ، وهذا الزمان يعم الحيات والألغام النارية ، فقد أثبتت الأيام أنه اغتيال من تحت على الماشي والسيارة والطيارة والباخرة نسأل الله العافية

حديث : (إذا شاب المرء شب معه خصلتان الحرص وطول الأمل) أقول وبالله الثقة ان هذا لعمارة الكون وبقاء الشيوخ مع الشباب في العمل الدأوب في شتى المجالات لعمارة الكون اذ لو من شاب قعد عن العمل لبطل كثير من المنافع ولاسيما مع كثرة الشيوخ والحاجة إلى تجاربهم وتدريبهم للشباب الذين شرعوا في بناء الحياة فلله ماأحكم حديث الرسول ﷺ .

حديث : (أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رأسه رأس حمار) ان النبي ﷺ حكم عليه بهذا كونه لايعقل أنه لاخروج له من الصلاة إلا بعد تسليم الإمام ، فمسابقة الإمام تعد من البلادة والخبال والغرور بمكان يصير به في مستوى البهائم والله أعلم .

حينما أرجع رسول الله ﷺ الطبيب الذي أرسله المقوقس ملك (مصر) إليه *وقال : نحن قوم لانأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لانشبع / مفهوم الحديث أنه متوكل* على الله سبحانه في جميع اموره وكل احيانه وانه لايتداوى بل يطلب الشفاء من الله ، كما في الحديث (يدخل الجنة من امتي سبعون ألفاً لايتداوون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون) .

ثم والحمد لله ماتيسر توضيحه على تقصير مني ؛

ذلك بأنه مالا يدرك كله فلا يترك بعضه وأنا لكل عالم جهبذ فصيح اللسان وقاد الذهن والقريحة أن يدرك ماتنطوي عليه الآيات والأحاديث إلا مافتح الله ؛ وأسأل الله القبول والنفع آمين .

٢٢ القعدة الحرام ١٤١١هـ

محمد بن علي الحمزي الملقب (الفران)

لطف الله به وبالمؤمنين في الدارين آمين .

صدر للمؤلف:

١- تسهيل المشاق الى معرفة مسائل الطـلاق.

٢- مبدد جحافل الظلام في خطب الجمع والاعياد من روح الاسلام.

٣- جلاء الافهام في مناسك الحج والاحرام.

٤- رسالة انذار واعذاربماورد في النهي عن الغناءمع رسالة في حكمة الصلاة.

٥- رسالة تشنيف الأسماع بتفصيل مسائل الرضاع .

٦- النص الجلي في ساقي الحوض علي.

مطابع المفضل للأوفست شارع : تعز ـ تلفون : ٢٤٥٠٩٣